

تفعيل خدمة الاعتماد المستندي الرقمي في المصارف الاسلامية كآلية لتطوير التجارة الخارجية

- مصرف الراجحي نموذجا-

Activating the Digital Letter of Credit Service in Islamic Banks as a mechanism for the development of foreign trade - Al Rajhi Bank as a model-

علي فضيلة نصيرة¹

Ali Fedila Nassira¹

¹ جامعة غليزان (الجزائر)، nassira.alifedila@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2024/08/14 تاريخ القبول: 2024/11/22 تاريخ النشر: 2025/01/05

ملخص:

الهدف من الدراسة هو تبيان تقنيات التكنولوجيا المالية المستخدمة من طرف المصارف الاسلامية في سبيل تطوير التجارة الخارجية ، وذلك باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي وعرض خدمة الاعتماد المستندي الرقمي المقدمة على مستوى مصرف الراجحي.

توصلنا من خلال الدراسة الى ارتفاع مؤشرات الرقمنة على مستوى مصرف الراجحي وارتفاع معدل تسوية المعاملات عبر القنوات الرقمية، بالإضافة الى اهتمام المصرف بتطوير تقنيات تمويل التجارة الخارجية من خلال اعتماد خدمة الاعتماد المستندي الرقمي بداية من سنة 2022.

كلمات مفتاحية: تجارة خارجية، تكنولوجيا مالية، مصرف الراجحي السعودي.

تصنيفات JEL : G21 ، O1.

Abstract:

The study's objective is to demonstrate the financial technology techniques used by Islamic banks for the development of foreign trade, using a descriptive and analytical approach. Additionally, it will present the digital Letter of Credit service offered at the Rajhi Bank level.

¹ المؤلف المرسل: علي فضيلة نصيرة، الإيميل: nassira.alifedila@univ-relizane.dz

Our research showed that the Rajhi Bank is very interested in developing foreign trade financing methods by using the digital Letter of Credit service starting in 2022. There are also a lot of signs that the bank is becoming more digital, such as a high rate of transactions being settled through digital channels.

Keywords: Foreign trade; financial technology; Saudi Rajhi Bank.

JEL Classification Codes: G21, O1 .

1. مقدمة:

يعتبر تمويل التجارة الخارجية أحد الانشغالات الرئيسية لأي دولة، باعتبارها همزة وصل بين البلدان والركيزة الأساسية لكل اقتصاد وأداة فعالة لزيادة رصيد الدولة من العملة الصعبة لذلك تسعى الدول إلى توفير التمويل اللازم لضمان استمرارها.

ونظرا لأهمية التجارة الخارجية لاتزال الدراسات والأبحاث مستمرة ومتواصلة لترقيتها وتطويرها بهدف تحسينها وإيجاد طرق وأساليب مساعدة للتقليل من المخاطر التي تواجه المتعاملين الاقتصاديين الدوليين أثناء قيامهم بعمليات التصدير والاستيراد.

ولاشك أن للمؤسسات المالية وخاصة البنوك التجارية دورا هاما في تسهيل وتحسين التبادل التجاري الدولي والتقليل من مخاطره، حيث طورت في أساليب ووسائل تسييرها لكي تتم من خلالها تمويل مختلف المعاملات التي تتم في إطار التجارة الخارجية، وعمدت الى تطوير انشطتها من خلال التكنولوجيا المالية والتي اصبحت الان المسير الاساسي لمختلف الانشطة لما توفره من منتجات وخدمات رقمية متطورة تسهل العمل المصرفي وتطوره.

تعددت وتنوعت آليات تمويل التجارة الخارجية ومن أهم هذه الآليات نجد الآليات قصيرة الأجل التي تستخدم بكثرة وبصورة واسعة حيث أن أهم ما يمكن التطرق إليه ضمن الآليات قصيرة الأجل خدمة الاعتماد المستندي.

1.1 الاشكالية الرئيسية

خدمة الاعتماد المستندي من الخدمات التي يتم تقديمها على مستوى المصارف من اجل تمكين العملاء والشركات التجارية من تمويل عمليات الاستيراد والتصدير ، فما مدى حرص المصارف الاسلامية على زيادة تطوير هذه الاليات باستخدام تقنيات التكنولوجيا المالية؟

2.1 اهمية الدراسة

تجلى اهمية الدراسة من اهمية موضوع التكنولوجيا المالية التي اصبحت المسير الرئيسي لمختلف الصناعات وخاصة الصناعة المصرفية والتي مكنتها من تطوير وتحديث سبل تقديمها للمنتجات والخدمات المالية و طورت تقنيات تمويل التجارة الخارجية من خلال رقمنتها وما صاحب ذلك من تسهيل اساليب تمويل عمليات الاستيراد والتصدير.

3.1 اهداف الدراسة

هدفنا من الدراسة هو:

- ✓ ابراز اهمية رقمنة الخدمات والمنتجات على مستوى المصارف الاسلامية.
- ✓ ابراز خدمة الاعتماد المستندي كآلية لتمويل التجارة الخارجية.
- ✓ عرض خدمة الاعتماد المستندي الرقمي والية تطبيقها في مصرف الراجحي.
- ✓ ابراز تطور مؤشرات الاداء والرقمنة على مستوى مصرف الراجحي خلال الفترة 2020 – 2023.

- ✓ عرض تجربة مصرف الراجحي في مجال الاعتماد المستندي الرقمي في سبيل الاستفادة وتفعيل الخدمة على مستوى المصارف الاسلامية.

4.1 منهج الدراسة

اعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي المناسب لهذا النوع من الدراسات من خلال عرض الجانب النظري بالاعتماد على مختلف المراجع المهمة بهذا الموضوع بالإضافة الى منهج دراسة

الحالة حيث تطرقنا الى عرض خدمة الاعتماد المستندي الرقمي على مستوى مصرف الراجحي السعودي.

5.1 الدراسات السابقة

1. دراسة ل"بشير دهانة" سنة 2021 بعنوان "التعامل بتقنية الاعتماد المستندي في البنوك الاسلامية:

هدف الدراسة هو التعرف على الية استخدام تقنية الاعتماد المستندي لدى البنوك الاسلامية نظرا لأهميتها في تمويل التجارة الخارجية بالنسبة متعاملين الاقتصاديين والبنوك، وذلك باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي لأنظمة بنك الجزائر، وخلصت الدراسة الى ملائمة تقنية الاعتماد المستندي للبنوك الاسلامية من الجانب النظري اما من الناحية العملية فهي تعاني من العديد من الاشكالات التي تعوق قدرتها على خلق موارد وتمويل المشاريع لعملائها.

2. Asif Bhata & other, 2021 ,Blockchain Letter of Credit: A Transaction –level analysis:

عاجلت الدراسة الطريقة التي يمكن ان يتم من خلالها توظيف تقنية البلوكتشين من اجل وضع نموذج فعال في تمويل التجارة وتحسينها، وذلك من خلال التعرض الى مشروع Accepire –BT والذي هو عبارة عن تعاون بين مكونات تمويل التجارة وتكنولوجيا البلوكتشين، وذلك من خلال مناقشة اهمية استخدام المشروع في تخفيف عيوب التمويل التقليدي للتجارة الخارجية وذلك بوصف احدث المعاملات التي يستخدمها والتركيز على الخصائص الرئيسية التالية: الثبات، اللامركزية، المصادقة، بنية البيانات اضافة الى فوائد المشروع المتمثلة في الكفاءة والشفافية والتعاون وامكانية التدقيق والية انجاز المعاملات بأمان وسرية اضافة الى التشغيل البيئي للخطر. وتحليل نقاط الضعف في نظام التجارة العالمية من حيث الثقة والأمن

مع اقتراح استخدام تقنية **blockchain** جنباً إلى جنب مع خطاب الاعتماد القياسي كشكل من أشكال تمويل التجارة.

3. Munaf Asad Khalil & other, 2021, Digitizing Trade Finance Using Blockchain Technology Illustration of Letter of Credit Process:

هدف الدراسة هو دراسة القضايا الناجمة عن عمليات تمويل التجارة وتقييم الحلول التكنولوجية المتاحة في من اجل الحلول التقليدية المعتمدة في تمويل التجارة، حيث تم دراسة تأثير تقنية البلوكتشين على عمليات التمويل التجاري من خلال ثلاثة نماذج : خطاب الاعتماد الورقي، التزام الدفع المصرفي (BPO)، خطاب الاعتماد باستخدام تقنية البلوكتشين، ولقد اظهرت النتائج زيادة كبيرة في كفاءة العملية وصلت الى 94 % من خلال معالجة العمليات باستخدام تقنية البلوكتشين ، و 74 % باستخدام (BPO)، وخلصت الدراسة ايضا الى ان تطبيق تقنية البلوكتشين على عمليات التمويل التجاري تزيد من الانتاجية وتقلل من التكاليف كما اوصت بزيادة توسيع نطاق استخدامها ليشمل مختلف معاملات التجارة الخارجية مثل التحصيلات والضمانات المستندية.

4.دراسة ل"عباس فؤاد عباس حسن" سنة 2020 بعنوان "دور الاعتماد المستندي في التمويل الاسلامي دراسة حالة : بنك الراجحي الرياض للفترة من : 2000-2017م:

هدف الدراسة هو التعريف بأهمية الاعتماد المستندي كأحد ادوات التمويل الغير مباشر في البنوك الاسلامية خاصة عمليتي الاستيراد والتصدير، من خلال دراسة حالة مصرف الراجحي بالسعودية، تم استخدام الانحدار الخطي البسيط خلال فترة الدراسة، وخلصت الدراسة الى تقنية الاعتماد المستندي تلائم البنوك الاسلامية في حالة استخدامها وفق الضوابط الشرعية كما اوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالعمل المصرفي الاسلامي خاصة في تمويل قطاع التجارة الخارجية نظرا لخصائصه المتمثلة في ضمان السلعة وخفض مخاطر التمويل.

5. Emad Mohammad Al – Amaren & others, 2020: The Blockchain Revolution: A Game – Changing in Letter of Credit(L/C)

تناول الباحث في دراسته موضوع التكنولوجيا الحديثة حيث تساؤل حول عدم الثقة بها رغم صفة الامان التي تتصف بها، واعتبر ان سلسلة الكتل تعتبر الحل الامثل لخطابات الاعتماد حيث ستخلصه من مجموعة الوثائق الورقية المطلوب تقديمها وستؤدي الى تطوير تقنيات التجارة وتسريع تنفيذها، وخلصت الدراسة الى ان تقنية البلوكتشين ستحقق وفورات في الجهد والتكلفة والوقت وعدد الوثائق التي تتدفق بين مختلف الكيانات.

6. دراسة ل "زقاي حفيظة، معمر حيتالة " سنة 2018" بعنوان "اهمية الاعتماد المستندي في تمويل التجارة الخارجية":

عاجلت الدراسة اشكالية المقصود من الاعتماد المستندي وتقنيات الضمان المستخدمة في تمويل التجارة الخارجية وفعاليتها على التمويل الدولي، تحدث الباحث عن اهمية تدخل البنوك لضمان السير الحسن للعلاقات التجارية بين الدول، وذلك من خلال الاعتماد المستندي الذي يتم تقديمه للعملاء في مجال التجارة الدولية مما يجعلها امنة .

2.الاطار النظري للاعتماد المستندي

1.2 تعريف الاعتماد المستندي (Letter of Credit)

الاعتماد المستندي هو تعهد مكتوب صادر من بنك (يسمى المصدر) بناء على طلب المشتري (مقدم الطلب أو الأمر) لصالح البائع (المستفيد) . ويلتزم البنك بموجبه بالوفاء في حدود مبلغ محدد خلال فترة معينة متى قدم البائع مستندات السلعة مطابقة لتعليمات شروط الاعتماد. وقد يكون التزام البنك بالوفاء نقدا أو بقبول كمبيالة ، ويعرف ايضا على انه الاعتماد المستندي هو تعهد كتابي صادر من مصرف بناء على طلب مستورد بضائع لصالح مصدرها يتعهد فيه المصرف بدفع أو بقبول كمبيالات مسحوبة عليه في حدود مبلغ معين ولغاية أجل محدود مقابل استلامه مستندات الشحن طبقاً لشروط الاعتماد والتي تظهر شحن بضاعة معينة بمواصفات وأسعار محددة (قويدر، 2006، صفحة 4)

تعرفه المادة الثانية من مدونة الاصول والاعراف الموحدة للاعتماد المستندي بانه : يعني اي ترتيب مهما كان اسمه او وصفه ، ويكون غير قابل للنقض وبالتالي يشكل تعهد محدد من المصرف المصدر للوفاء بتقديم مطابق: (ICC، 2007)

➤ "الوفاء" اي الدفع بالاطلاع اذا كان الاعتماد متاحا بالدفع بالاطلاع ، التعهد بالدفع الاجل والدفع في تاريخ الاستحقاق اذا كان الاعتماد متاحا بالدفع الاجل ، قبول السحب المسحوب من قبل المستفيد ودفعه في تاريخ الاستحقاق اذا كان الاعتماد متاحا بالقبول.

➤ "بتقديم مطابق" اي تقديم يتطابق مع ازمدة وشروط الاعتماد، ومع النصوص المطبقة من هذه القواعد ومع المعيار الدولي للأصول المصرفية.

الاعتماد المستندي هو تقنية بنكية تتخذ شكل وثيقة يرسلها البنك بناءً على طلب من زبونه ، الى بنك اخر في الخارج ، وذلك بعد ابرام عقد البيع بين المستورد والمصدر، الهدف منه تسديد قيمة الصفقة المبرمة بين الطرفين لصالح المصدر وبالتالي فهو يعتبر بمثابة تغطية لعملية بيع وشراء عن طريق وساطة بنكية لإتمام العملية. ويكون في شكل تعهد خطي يصدر من البنك الفاتح الاعتماد بناءً على طلب زبونه "المستورد" يتعهد بموجبه بدفع او قبول سحوبات او سفتجة مسحوبة من المستفيد او يفوض بنكا اخر ليقوم بالدفع نيابة عنه مقابل استفتاء كامل الشروط والتعليمات الواردة في الاعتماد. (حيثالة، 2018، صفحة 120)

الاعتماد المستندي هو تعهد خطي مشروط صادر عن بنك المستورد (طالب الاصدار) الى البنك المراسل في بلد المصدر (المستفيد) يتم بموجبه دفع مبلغ معين الى المصدر شريطة تنفيذه للشروط المذكورة في الاعتماد، وبالتالي تمثل اطراف الاعتماد في (العربي):

● **طالب إصدار الاعتماد (Applicant / Buyer):** العميل (المستورد) الذي يتقدم إلى البنك مصدر الاعتماد بطلب إصدار الاعتماد حسب الشروط والمواصفات المتفق عليها مع المستفيد والتي لا تتنافى مع مصالح البنك أو قوانين البلد الذي يصدر فيه الاعتماد أو الأعراف الدولية للإعتمادات المستندية السارية المفعول.

● **البنك مصدر الاعتماد (Issuing Bank):** البنك الذي يقوم بإصدار الاعتماد بناءً على طلب وتعليمات عميله (طالب فتح الاعتماد) لصالح مستفيد معين ويلتزم بموجبه بدفع قيمة المستندات التي يقدمها المستفيد في حالة مطابقتها لشروط الاعتماد

● **المستفيد (Beneficiary / Seller):** الطرف المصدر، الذي يقوم بشحن البضاعة وتقديم المستندات المطلوبة حسب شروط الاعتماد

● **البنك المبلّغ (Advising Bank):** البنك الذي يقوم بتبليغ الاعتماد إلى المستفيد.

- **البنك المعزز (Confirming Bank):** البنك المراسل الذي يضيف تعهده بدفع قيمة المستندات إلى المستفيد حسب شروط الدفع في الاعتماد .
- **البنك المتداول (Negotiating Bank):** البنك الذي يقوم بتداول المستندات التي يقدمها المستفيد بموجب الاعتماد الوارد لصالحه.
- **البنك المغطي (Reimbursing Bank):** البنك الذي يقوم بدفع قيمة المستندات بناء على ترتيبات مع البنك فاتح الاعتماد.

وانطلاقاً من التعاريف السابقة فالاعتماد المستندي هو اداة لتمويل عملية تجارية او اداء خدمات بين اطراف مختلفة على شكل تعهد مكتوب صادر من بنك يسمى المصدر بناء على طلب المشتري مقدم الطلب أو الأمر لصالح البائع المستفيد، ويلتزم البنك بموجبه بالوفاء في حدود مبلغ محدد خلال فترة معينة متى قدم البائع مستندات السلعة مطابقة لتعليمات شروط الاعتماد، وقد يكون التزام البنك بالوفاء نقداً أو بقبول كمبيالة.

2.2 خصائص الاعتماد المستندي

انطلاقاً مما سبق يمكن حصر خصائص الاعتماد المستندي في مايلي :

1.2.2 خاصية الضمان

يضمن الاعتماد المستندي للمشتري المستورد بأن يستلم البضاعة بذات الشروط التي تعاقد عليها مع البائع المصدر، وبالمقابل فإنه يضمن للبائع بأن يستوفي ثمن البضاعة وذلك مقابل تقييده بالشروط الموضوعية في خطاب الاعتماد باعتبار أن التزام المصرف تجاهه نهائي ومباشر ويرتكز على عقد البيع الذي يرتكز إليه.

2.2.2 خاصية الائتمان

إن الاعتماد المستندي يلعب دوراً مهماً من ناحية الائتمان سواء بالنسبة للمشتري المستورد أو للبائع المصدر؛

* بالنسبة للمشتري: تمكنه من الحصول على تسهيلات مصرفية متمثلة بعدم التسديد للمصرف حتى يتأكد من سلامة وصحة المستندات كما تمكنه من بيع البضاعة حتى قبل استلامها.

* بالنسبة للبائع: يستطيع الحصول على قيمة الاعتماد بمجرد تقديمه المستندات المطلوبة للمصرف وأبرزها سند الشحن الذي يثبت شحن البضاعة، أي عندما تكون البضاعة خرجت من حوزته وأصبحت في طريقها إلى المشتري، كما يمكنه خصم الكمبيالات المسحوبة على المصرف قبل حلول موعد استحقاقها.

3.2.2 خاصية الوفاء

يشكل الاعتماد المستندي وسيلة الوفاء كل من البائع والمشتري بالتزاماته تجاه الآخر.

3.2 الاعتماد المستندي في الفقه الاسلامي

تعريف الفقه الاسلامي للاعتماد المستندي لا يختلف عن تعريفه في القانون الوضعي فلهما ذات المضمون ولا اختلاف بينهما الا انه يشترط ان يكون متوافق مع ضوابط ومبادئ الشريعة الاسلامية، غير ان الاختلاف بينهما يكمن في انواعه فالاعتمادات المستندية لها انواع كثيرة في القوانين الوضعية ، الا ان الامر مختلف في الفقه الاسلامي حيث نجد ان المصارف الاسلامية تعتمد على نوعين منه : (الملاعي، 2015، صفحة 48)

1.3.2 الاعتمادات الموجلة:

هو ذلك الاعتماد الذي يتم فيه دفع قيمة مستندات الاعتماد المطابقة لشروطه والمتفق عليها عند الاطلاع، وذلك في حالة اتفاق المستفيد مع المستورد على الدفع في تاريخ مؤجل بعد تقديمه للمستندات، وفي هاته الحالة يتم مراعاة ما يلي :

➤ ان يكون المبلغ المستحق للدفع اجلا هو نفسه تكلفة شراء البضاعة المتفق عليه اولا بين طالب فتح الاعتماد و بائعها ويشترط ان لا يتفق الطرفان على زيادة في مقابل الدين.

➤ ان لا يشترط في خطاب الاعتماد المستندي على دفع فائدة محتسبة على المبلغ المؤجل الدفع لصالح المستفيد والمصرف المراسل. وفي حالة عدم استطاعة طالب فتح الاعتماد تسديد قيمة

الاعتماد المؤجل ، وتم منحه فترة سماح للسداد فيجب ان لا يتضمن ذلك اي عمولات او مقابل .

2.3.2 اعتماد التمويل الذاتي (الملاعي، 2015، صفحة 49)

هو ذلك الاعتماد الذي يتم فيه قيد قيمة التأمينات النقدية والعمولات ومختلف التكاليف وقيمة المستندات على حساب العميل، وبما ان المصارف الاسلامية تعمل على اساس وقواعد بعيدة عن نظام الفائدة ، وبالتالي تتنوع الاعتمادات المستندية حسب صيغ التمويل الاسلامي حيث نجد (حسن، 2020):

✓ اعتماد المراجعة

يتم تمويل الاعتماد بالكامل من طرف البنك، وتكون العملية مراجعة بالنسبة للمستورد، حيث يقوم المصرف باستيراد السلعة باسمه ويعيد بيعها للعميل وبالتالي تصبح ملكية البضاعة ملكية ضمان (في حالة المصارف التقليدية تكون ملكية ارقهان)

✓ اعتماد المشاركة

يتم تمويل الاعتماد جزئيا من طرف العميل ، ويقوم البنك بدفع المبلغ المتبقي وبالتالي يصبح شريكا مع العميل وفقا للشروط التالية:

ا. يشارك العميل بالعمل و راس المال بينما يشارك البنك بالمال فقط .

ب. يحصل العميل على اجره من الربح مقابل العمل ويتم توزيع باقي الربح حسب حصص راس المال او حسب الاتفاق.

ج. يتحمل كلا الطرفين الخسارة حسب حصته في راس المال.

✓ اعتماد المضاربة

يتم دفع مبلغ الاعتماد كاملا من طرف البنك (رب المال) والعميل هو رب العمل، ويتم توزيع العائد حسب الاتفاق اما الخسارة فيتحملها البنك الا في حالة ثبوت اهمال وتقصير رب العمل فيتم اللجوء للقضاء.

✓ اعتماد الوكالة

يتم تمويل الاعتماد بالكامل من طرف المستورد ويصبح البنك في هذه الحالة وكيلا بالأجر اي يتقاضى عمولة فتح الاعتماد والمصاريف الفعلية الاخرى.

3. دراسة حالة مصرف الراجحي

1.3 نبذة عن مصرف الراجحي:

مصرف الراجحي هو شركة مساهمة سعودية ، يعتبر اكبر مصرف اسلامي في العالم بأصول قيمتها 203 مليار دولار امريكي ورأس مال مدفوع قدره 11 مليار دولار امريكي ، عدد الموظفين 19,964 موظف ، مقره الرئيسي مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، يمارس نشاطه بموجب السجل التجاري رقم 1010000096 ، عضو في مجموعة مصرف الراجحي ، مدرج في السوق المالية السعودية (تداول) تحت الرمز (RJHI 1120) (الراجحي)، التقرير السنوي، 2022، صفحة 9

2.3 المؤشرات العامة لأداء مصرف الراجحي

تعتبر جائحة كوفيد-19 نقطة التحول الرقمي في مصرف الراجحي ، حيث واجه المصرف تحديات بسبب ضعف انتشار الحلول الرقمية لمنتجات التمويل ، مما دفع فرق الرقمية وتقنية المعلومات الى تسريع عملية تطوير المنتجات ، حيث اجرى الفريق خلال سنة 2021 تغييرات تحويلية للأعمال الاساسية والرقمنة والقوى العاملة والابتكار بعد انتهاء الجائحة ، حيث حقق المصرف معدلات نمو مرتفعة بنسبة 145 % على اساس سنوي في التهيئة الرقمية ، مع فتح 90 % من جميع حسابات عملاء قطاع الخدمات المصرفية للأفراد خلال السنة من خلال القنوات الرقمية المخصصة ، وسنوضح في ما يلي مؤشرات الاداء ومؤشرات الرقمنة خلا الفترة 2020 - 2023 . (الراجحي، التقرير السنوي، 2021)

الجدول رقم 01 : الاداء المالي لمصرف الراجحي للفترة (2020 – 2023)

السنة	2020	2021	2022	2023
صافي دخل السنة	10.595.548	14.746.211	17.150.825	16.621.159
اجمالي الموجودات	468.824.723	623.644.628	761.618.888	808.098.272
اجمالي المطلوبات	410.706.205	556.363.064	661.393.853	701.338.841
اجمالي حقوق الملكية	58.118.518	67.281.564	100.225.035	106.759.431
اجمالي تكاليف التشغيل	8.907.641	9.271.608	9.452.329	9.002.124
اجمالي الدخل التشغيلي	20.721.260	25.716.398	28.575.019	27.531.409

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الراجحي

بلغ صافي دخل مصرف الراجحي بعد اداء مستحقات الزكاة 16.6 مليار ريال سعودي سنة 2023 مع انخفاض هامشي نسبته 3 % على اساس سنوي مقارنة بسنة 2022 الا انه واصل تحقيق اعلى مقاييس العائدات في القطاع.

ارتفع اجمالي تكاليف التشغيل من 8.907 مليون ريال سعودي سنة 2020 ليصل الى 9.002 مليون ريال سعودي سنة 2023 ويعكس ذلك الاستثمار المستمر في تطوير قدرات المصرف الرقمية اضافة الى اقرار ضريبة القيمة المضافة .

ارتفع اجمالي الدخل التشغيلي من 20.721 مليون ريال سعودي سنة 2020 الى 27.531 مليون ريال سعودي سنة 2023 وحسب المصرف فان ذلك يعود الى قوة اداء جميع قطاعات الاعمال الرئيسية .

الجدول رقم 02: تطور ربحية السهم لمصرف الراجحي للفترة (2020 – 2023)

السنوات	2020	2021	2022	2023
ربحية السهم	2.65	3.69	4.24	3.95

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الراجحي

تمثل ربحية السهم (Earnings per Share, EPS) نصيب السهم العادي الواحد من صافي الدخل الذي يعود لحملة الاسهم العادية اي انها مقدار الربح بعد الفائدة و الضريبة (الناصر، 2017 ،

صفحة 8)، ربحية السهم في مصرف الراجحي عرفت تطورات واضحة حيث انتقلت من 2.65 سنة 2020 لتبلغ 4.24 سنة 2022 لتتخفض بعدها الى 3.95 سنة 2023.

الجدول رقم 03: معدل العائد على الاصول لمصرف الراجحي للفترة (2020 – 2023)

السنوات	2020	2021	2022	2023
معدل العائد على الاصول %	2.56	2.70	2.46	2.12

المصدر : من اعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الراجحي

يقيس معدل العائد على الاصول (Return on assets) كفاءة ادارة المصرف في توليد ارباح من الاصول والموارد المستخدمة ، اي نصيب الوحدة من الاصول من صافي الربح وتعتبر نسبة 1 % جيدة بالنسبة للمصارف (حسين، 2023، صفحة 73) ، والملاحظ من الجدول المعدلات الجيدة للمصرف خلال الفترة 2020 – 2023 رغم التذبذبات الخفيفة .

الجدول رقم 04: معدل العائد على حقوق المساهمين لمصرف الراجحي للفترة (2020 – 2023)

السنوات	2020	2021	2022	2023
معدل العائد على حقوق المساهمين %	19.94	23.87	22.68	19.35

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الراجحي

يقيس العائد على حقوق الملكية (Return on equity) ربحية الدينار المستثمر من طرف المساهمين يعني قدرة الدينار المستثمر في تحقيق العائد ، النسبة المثالية لمعدل العائد على حقوق الملكية تكون اكبر من 15 % (اماني، 2017 ، صفحة 88)، والملاحظ من الجدول تحقيق المصرف لمعدلات جيدة خلال الفترة 2020-2023.

الجدول رقم 05: تطور الاعتمادات المستندية خلال الفترة 2019-2023

السنة	2019	2020	2021	2022	2023
اعتمادات مستندية وقبولات	1,215,904	3,050,200	12,944,797	9,349,666	9,195,929
خطابات ضمان	4,973,200	5,443,189	857,560	14,902,966	22,703,348
التزامات غير قابلة للنقض لمح الاتيمان	11,636,094	10,662,701	11,284,872	15,624,088	12,275,623

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الراجحي

من قراءتنا للجدول نلاحظ التزايد المستمر في قيمة الاعتمادات المستندية و القبولات حيث قدرت قيمتها سنة 2019 ب 1.215 الف ريال سعودي لتبلغ 12.944 الف ريال سعودي سنة 2021 وهي السنة التي حرص فيها المصرف على رقمنة معظم المعاملات المصرفية ، انخفضت بعدها لتقدر سنة 2023 ب 9.195 ريال سعودي ، فيما عرفت قيمة خطابات الضمان تزايد مستمر حيث قدرت سنة 2019 ب 4.973 الف ريال سعودي لتبلغ 22.703 الف ريال سعودي، مما يدل على الاقبال المتزايد للعملاء على خطابات الضمان وذلك بتدخل البنك لدفع مبالغ معينة لصالح المستفيد في حال تخلف عميله عن السداد ، فيما نلاحظ انخفاض الاقبال على الاعتمادات المستندية اي تدخل البنك لسداد قيمة السلع المستوردة.

3.3 مؤشرات الرقمنة في مصرف الراجحي

عمل البنك على الاستثمار في التكنولوجيا المتكثرة وذلك بتوفير خدمات ومنتجات مالية للعملاء التي تلبي طلباتهم.

الجدول رقم 06: نسبة المعاملات الرقمية الى التقليدية لمصرف الراجحي للفترة (2020 – 2023)

السنوات	2020	2021	2022	2023
نسبة المعاملات الرقمية الى التقليدية %	83.17	90.10	92.8	94.6

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الراجحي

من الجدول نلاحظ التطور الكبير في نسبة المعاملات الرقمية مقارنة بالمعاملات التقليدية خلال الفترة 2020 – 2023 حيث بلغت قيمة المعاملات الرقمية سنة 2023 نسبة 94.6 % مما يدل على التوجه الكبير لعملاء المصرف نحو التعاملات الرقمية.

الجدول رقم 07 : تطور عدد مستخدمي الخدمات الرقمية في مصرف الراجحي للفترة (2020 – 2023)

السنوات	2020	2021	2022	2023
عدد مستخدمي الخدمات الرقمية (مليون)	7.9	9.7	11.4	12.6

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الراجحي

بلغ عدد مستخدمي الخدمات الرقمية 12.6 مليون مستخدم سنة 2023 مما يدل على نجاح استراتيجية المصرف في رقمنة مختلف المعاملات.

4.3 الاعتماد المستندي الرقمي في مصرف الراجحي

يوفر مصرف الراجحي خطاب الاعتماد المستندي الرقمي بالشراكة مع شبكة "كونتور Contour" العالمية وهي شبكة لتمويل التجارة الرقمية باستخدام تقنية البلوكتشين، وهذا ما يمكن عملاء مصرف الراجحي من الاستفادة من التكنولوجيا اللامركزية لرقمنة التجارة .

وفي هذا السياق يقول المدير العام لمجموعة المصرفية للشركات في مصرف الراجحي ان خدمة الاعتماد المستندي الرقمي ستؤدي الى تقليل الوقت المطلوب لإصدار الاعتماد وتبليغه وتقديم المستندات، كما انها ستساهم في رقمنة وتوسيع التجارة في المملكة العربية السعودية من خلال تبسيط معاملات التجارة الدولية المعتمدة على الاعمال الورقية وبالتالي تعزيز التجربة الرقمية .

5.3 الية عمل شبكة كونتور (CONTOUR)(CONTOUR) :

كونتور هي شركة عالمية تتكون من مجموعة من المصارف والشركات والشركاء التجاريين ، تعمل على احداث ثورة في صناعة تمويل التجارة من خلال بناء معيار عالمي جديد يعمل على ازالة الحواجز وتحديث منتجات تمويل التجارة بداية بالاعتماد المستندي (LC) ، حيث تسعى الشركة الى انشاء شبكة تمويل تجاري عالمية لامركزية تمكن جميع الاعضاء من التعاون بطريقة سهلة وامنة وذلك من خلال منصة مشتركة وبالتالي استحداث شبكة تجارية رقمية عالية الكفاءة تقلل من التعقيد والتكاليف المرتفعة ، وتوفر المنصة العديد من المزايا :

1.5.3 بالنسبة للموردين

✓ تبسيط عملية الاعتماد المستندي على منصة واحدة متعددة المصارف، مما يتيح الاستفادة إلى أقصى حد من إمكانيات خطوط الائتمان المصرفية الخاصة بالعملاء لتنفيذ الأعمال التجارية بطريقة رقمية سهلة وبسيطة.

✓ التخلص من مشكلة إعادة إنشاء تطبيقات لتسوية المعاملات المحلية مع كل معاملة جديدة.

✓ تمكين العملاء من الموافقة على شروط خطاب الاعتماد قبل تقديم الطلب.

2.5.3 بالنسبة للمصدرين

✓ تعمل رقمنة المعاملات التجارية على تحسين الكفاءة التشغيلية، وتقليل وقت الدفع بنسبة تصل إلى 90%.

✓ تمكين المتقدمين والمستفيدين من الموافقة على شروط خطاب الاعتماد قبل تقديم الطلب.

3.5.3 بالنسبة للبنوك

✓ تتيح شبكة Contour الرقمية سريعة النمو للبنوك المحلية والإقليمية الاتصال بشبكة مؤسسية عالمية وتوفر للعملاء تجربة متطورة مع منتجات التمويل التجاري الرقمي.

✓ مساعدة العملاء على تحقيق أهدافهم في مجال الممارسات البيئية الجيدة عن طريق تقديم حل مستدام وغير ورقي.

✓ الرقمنة تمكن المصارف من توفير المزيد من الملاءمة وتعزيز خبرة المتعاملين للعملاء الحاليين والجدد على حد سواء.

✓ تحسين إدارة المخاطر التشغيلية والائتمانية مع إبراز كل معاملة في الوقت الحقيقي.

✓ تعزيز عمليات مراجعة الحسابات والامتثال مع القضاء على التكاليف الإضافية.

✓ اجتذاب زبائن جدد للقيام بالتجارة عبر الحدود من خلال عرض تمويل بسيط وأقل تكلفة.

4. الخاتمة

التعامل في التجارة الدولية يتم من خلال تقنيات متنوعة هدفها الاساسي تسهيل وتبسيط اجراءات ومعاملات الحصول على التمويل لدفع قيمة الواردات والصادرات ، ولقد حرصت البنوك والمؤسسات المالية على توفير اليات تضمن للمتعاملين الوصول للتمويل بأسهل الطرق واهمها خدمة الاعتماد المستندي هو اداة قصيرة الاجل تستخدم لتمويل العمليات التجارية او اداء الخدمات بين اطراف مختلفة، كما انها تسعى الى رقمنة مختلف منتجاتها وخدماتها وذلك باستخدام تقنيات

التكنولوجيا المالية نظرا لخصائصها المتمثلة في الجودة وقلة التكاليف واختصار الوقت المحدد لتنفيذ المعاملات .

1.4 النتائج

✓ تطبيق الاعتماد المستندي في المصارف الاسلامية مما يدل على شرعيتها وموافقتها للضوابط والمبادئ الاسلامية.

✓ ارتفاع مستويات الاداء ومؤشرات الرقمنة في مصرف الراجحي الذي يعتبر من اكبر المصارف الاسلامية مما يثبت اهمية اعتماد التقنيات الرقمية على مستوى المصارف الاسلامية.

✓ ارتفاع نسبة خطابات الضمان مقارنة بالاعتماد المستندي في مصرف الراجحي مما يدل على اقبال العملاء والشركات التجارية على طلب ضمان البنك لتعاملاتهم من خلال تدخله لسداد قيمتها في حال تخلفهم عن الدفع بدلا من تدخله لسداد قيمة السلع المستوردة.

✓ حرص مصرف الراجحي الاسلامي على تفعيل التكنولوجيا المالية من خلال تقديمه لخدمة الاعتماد المستندي الرقمي باستخدام تقنية البلوكتشين وذلك بالتعاون مع شبكة كونتور العالمية .

2.4 التوصيات

✓ ضرورة تفعيل التكنولوجيا المالية وتطبيقها على مستوى المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية نظرا لقدرتها على تطوير وتحديث النشاط المصرفي الاسلامي وتمكينه من مواجهة المنافسة القوية من قبل المصارف والمؤسسات المالية التقليدية.

✓ ضرورة توفير وضبط المعايير والمبادئ الاسلامية التي تسهل تطبيق تقنيات التكنولوجيا المالية على مستوى المصارف الاسلامية.

✓ ضرورة توحيد وتنسيق الجهود من طرف الهيئات الداعمة والمحفزة للعمل المصرفي الاسلامي من اجل ضبط المعايير والضوابط واجراءات المتابعة والمراقبة المتعلقة بالتكنولوجيا المالية وتفاذي الاختلاف والتشتت في تطبيقها.

✓ ضمان التدريب والتكوين في مجال التكنولوجيا المالية للتمكن من استخدامها وتجنب المخاطر التي قد تنشأ من توظيفها في توفير المنتجات والخدمات التي تتوافق مع مبادئ التمويل الاسلامي .

5. قائمة المراجع:

- 1)ASIF BHAT, R. M. (2021). BLOCKCHAIN LETTER OF CREDIT:A TRANSACTION-LEVEL ANALYSIS. Journal of Engineering Science and Technology, 120 – 136.
- 2)CONTOUR. (n.d.). Digital letter of credit. Retrieved 08 12, 2024, from <https://www.contour.network/trade-finance-solutions/for-banks>
- 3)Emad Mohammad Al-Amaren, C. T. (2020). The Blockchain Revolution: A Game-Changing in Letter of Credit (L/C)? International Journal of Advanced Science and Technology, 6052–6058.
- 4)Munaf Asad Khalil, L. K. (2021, 08 2 – 5). Digitizing Trade Finance Using Blockchain Technology Illustration of Letter of Credit Process. Proceedings of the International Conference on Industrial Engineering and Operations Management . ROME, ITALY.
- 5)البنك الاسلامي AIB العربي. (بلا تاريخ). الاعتمادات المستندية. تاريخ الاسترداد 08 11 ,2024، من <https://aib.ps/content/business-services/85.html>
- 6)ايناس جواد حسن الملاعي. (2015). الية التعامل بالاعتمادات المستندية لدى المصارف الاسلامية. قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، قسم القانون الخاص، كلية الحقوق . جامعة الشرق الاوسط.
- 7)بشير دهانة. (2021). التعامل بتقنية الاعتماد المستندي في البنوك الاسلامية. مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 12، العدد 02، 934 – 951.

- (8) بوغار صبرينة، تراري مجاوي حسين. (2023). تطبيق تقنية البلوكشين في البنوك الاسلامية الواقع والتحديات (تجربة مصرف الراجحي Revue des Réformes Economiques et).
- Intégration En Economie Mondiale , vol 17 , N01 - 79.66
- (9) زقاي حفيظة، معمر حيتالة. (2018). اهمية الاعتماد المستندي في تمويل التجارة الخارجية. مجلة ابحاث قانونية وسياسية، العدد السابع، 118-131.
- (10) صائم مصطفى ، بوثلجة عبد الناصر. (2017). الارباح المحاسبية وعوائد الاسهم - دراسة قياسية لعينة من الشركات المدرجة في بورصات (السعودية ، الكويت ، قطر ، ابو ظبي) . مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي - جامعة المسيلة - العدد 02 ، 1 - 32.
- (11) عباس فؤاد عباس حسن. (2020). دور الاعتماد المستندي في التمويل الاسلامي دراسة حالة:بنك الراجحي الرياض للفترة من : 2000 - 2017 م. المجلة العالمية للاقتصاد والاعمال، 538-547.
- (12) عزوزة امانى. (2017). تقييم الاداء المالي للبنوك التجارية خلال الفترة 2008 - 2013 دراسة حالة لمجموعة من البنوك التجارية الماليزية . مجلة دراسات اقتصادية ، العدد رقم 04 ، المجلد 01 ، 81 - 104.
- (13) ICC. (2007). Uniform Customs and Practice for الدولية التجارة Documentary Credits.
- (14) كتوش عاشور، قورين حاج قويدر. (21-22، 11، 2006). دور الاعتماد المستندي في تمويل التجارة الخارجية - حالة مؤسسة SNVI. الملتقى الدولي حول "سياسات التمويل واثرها على الاقتصاديات والمؤسسات النامية. جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- (15) مصرف الراجحي. (2021). التقرير السنوي .
- (16) مصرف الراجحي. (2022). التقرير السنوي .
- (17) مصرف الراجحي. (22، 11، 2022). مصرف الراجحي يطلق خدمة خطاب الاعتماد المستندي الرقمي . تاريخ الاسترداد 08، 12، 2024، من
- <https://www.alrajhibank.com.sa/About-alrajhi-bank/Media-Center/2022/alrajhi-bank-launches-yet-another-pioneering-digitalization-initiative-in-KSA>